



(٦٣) جوزيف ستالين

JOSEPH STALIN

١٨٧٩ - ١٩٥٣

كان جوزيف ستالين ولعدة سنوات الحاكم المطلق للاتحاد السوفياتي وقد ولد في عام ١٨٧٩ في مدينة جوري في جورجيا في القفقاس . وكانت لغته الأصلية اللغة الجورجية وهي تختلف عن اللغة الروسية التي تعلمها فيما بعد والتي كان يتكلمها مع وجود نبرات جورجية فيها .

عاش ستالين في محيط فقير . وكان والده حذاء مغرما بالخمير وكان يضرب ابنه بوحشية ولكنه توفي عندما كان جوزيف في الحادية عشرة من عمره وفي شبابه تعلم جوزيف في مدرسة ملحقة بالكنيسة في (جوري) وفي سن المراهقة التحق بمعهد لاهوتي في مدينة تفليس ولكنه طرد منه في عام ١٨٩٩ لنشره المبادئ الثورية ، فقد التحق بالحركة الماركسية وفي عام ١٩٠٣ انضم الى الجناح البلشفي . وكان في السنوات التي تلت ذلك وحتى عام ١٩١٧ عضوا حزبيا ناشطا واعتقل من قبل رجال القيصر أكثر من ست مرات ولذلك ونظرا لأن الأحكام التي صدرت ضده كانت خفيفة اضافة لهروبه المتكرر من السجن ، فقد كان ذا فائدة مزدوجة للحزب البلشفي وفي هذه الفترة تبنى لقبه المناسب وهو (ستالين) أي الرجل الفولاذي .

كان ستالين نشطا في السنتين اللتين تلتا الثورة الشيوعية عام ١٩١٧

وفي عام ١٩٢٢ أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي وهذا المركز ساعده على إحراز نفوذ في إدارة الحزب .

كان واضحا أن لينين لم يرغب في جعل ليون تروتسكي خلفا له . وذلك لأنه جاء في تقييم لينين له أن تروتسكي لديه ميول تحريفية ولم يقبل دخول الحزب البلشفي إلا بعد تردد كبير حتى قبيل الثورة واهم من ذلك الذاتية المفرطة التي كانت تجعله يحيك الدسائس للوصول الى مركز القيادة بأي وسيلة فضلا عن الأخطاء الايديولوجية في حق الماركسية اللينينية .

لكن لينين بنفس الوقت حذر من بعض السمات السلبية لدى (ستالين) وأهمها عدم العناية الكبيرة بالرفاق وميوله الفردية، واشترط لينين لتوليته أن توسع اللجنة المركزية وأن تشمل عددا أكبر من العمال كشرط أساسي لتولي ستالين منصب الأمين العام للحزب الشيوعي ومع ذلك وبعد وفاة لينين فقد نجح ستالين في استمالة ليف كامينوف وغريغور زينوفيف وهما عضوان هامان في البوليتيرو وشكلوا ثلاثتهم الترويكا أي الحلف الثلاثي وقد نجحوا ثلاثتهم في كسر شوكة تروتسكي واتباعه ثم تحول ستالين وكان عبقريا في النضال السياسي إلى الرجل الأول في الاتحاد السوفياتي .

وفي آب ١٩٣٩ وقّع ستالين وهتلر (ميثاق عدم الاعتداء الشهير) ولكن عاد هتلر ونقضه وهاجم الاتحاد السوفياتي مما ادى الى اندحار هتلر في النهاية .

ويرجع الفضل لستالين في مآثرتين الأولى السعي لتصنيع الاتحاد السوفياتي وتسريع ذلك التصنيع والثانية دوره في نشر المبادئ الشيوعية في العالم، وكان له الفضل في نشر الشيوعية في البلدان المجاورة التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي إضافة لذلك زيادة النفوذ الشيوعي بتحول الصين الشعبية بقيادة ماو تسي تونغ ورفاقه إلى النظام الشيوعي .



(٦٤) رينيه ديكارت

RENE DESCARTES

١٦٥٠ - ١٥٩٦

ولد رينيه ديكارت الفيلسوف والعالم الرياضي الفرنسي في عام ١٥٩٦ في قرية لاهاي. وفي شبابه التحق بمدرسة يسوعية وفي العشرين نال شهادة الحقوق ولكنه لم يمارس المحاماة. وقد كان مقتنعا بضرورة السفر والرحلات فسافر في جميع انحاء أوروبا. إذ كانت عائلته وافرة الثراء فمكّنه هذا من تنفيذ أمنيته.

دامت رحلات ديكارت من عام ١٦١٦ - ١٦٢٨ وقد زار إيطاليا وبولنّدة والداغمرك وفي أثناء تلك الرحلات تكونت لديه الفكرة التي اعتبرها طريقة عامة لاكتشاف الحقيقة. وفي سن الثانية والثلاثين قرر أن يطبق تلك الطريقة في محاولة لرسم صورة شاملة صادقة عن العالم. وبعد ذلك استقر في هولنّدة حيث عاش مدة واحد وعشرين عاما وقد اختار هولنّدة لأنه كان يعتقد أن بها حرية الرأي والتفكير للفرد فضلا عن أنه اختار الابتعاد عن الانقسامات والمنازعات السياسية في باريس.

وفي عام ١٦٢٩ كتب كتاب (قواعد لتوجيه العقل) وفي هذا الكتاب شرح طريقته التي اكتشفها (ومع ذلك فقد كان هذا الكتاب غير تام ولم يكن معداً للنشر) فقد نشر بعد زهاء خمسين عاما من وفاة (ديكارت).

وقد كانت طريقته هذه تتلخص في أن الوصول إلى الحقيقة يقتضي

أن يبدأ الانسان بداية صحيحة ولذلك فيجب أن يبدأ بالشك بكل ما حوله وبكل ما علمه اساتذته له وأن يشك بكل معتقداته التي تتعلق بها، ويعززها وجميع فكراته عن الفطرة السليمة وحتى بوجود العالم الخارجي وحتى بوجوده نفسه وباختصار الشك (بكل شيء).

وقد أدى هذا إلى مشكلة وهو أنه كيف يستطيع الانسان أن يتغلب على الشك هذا، ويحصل على معرفة يعتمد عليها بالنسبة إلى أي شيء ولذلك نرى ديكارت وبواسطة سلسلة من المجادلات الميتافيزيقية الذكية يبرهن عن رضا وقناعة نفسية أنه هو بنفسه موجود (أظن . لذلك إنني موجود) وأن الله موجود وأن العالم الخارجي موجود وهذه هي نقاط البداية في نظرية ديكارت.

إن أهمية ديكارت ذات شقين :

أولاً: لقد وضع نظرية المعرفة والسؤال عن المعرفة في وسط نظام فلسفته (ما هو أصل المعرفة الانسانية) لقد حاول الفلاسفة الأوائل أن يصفوا طبيعة العالم ولكن ديكارت حاول أن يعلمنا أن هذا السؤال لا يمكن أن يحل بشكل فرضي إلا بالاتصال مع السؤال الذي يقول كيف أعرف؟

ثانياً: لقد اقترح ديكارت بأننا لا يجب أن نبدأ بالابحاث بل بالشك وهذا عكس تعاليم القديس أوغسطين.

وإن من مفاهيم ديكارت الشهيرة ما يتعلق بالكون فقد اعتقد أن العالم بأجمعه ما عدا الله تعالى والروح البشرية يتحرك بشكل ميكانيكي وهكذا فيمكن تفسير الحوادث الطبيعية بأسباب ميكانيكية ولهذا فقد رفض ادعاءات علماء التنجيم والسحر وأشكال الخرافات الأخرى ورفض أيضا جميع التفسيرات اللاهوتية للحوادث.



(٦٥) يوليوس قيصر

JULIUS CAESAR

١٠٠ - ٤٤ ق.م.

ولد يوليوس قيصر القائد الروماني العسكري والسياسي الشهير في روما في عام ١٠٠ ق.م. في اثناء فترة الغليان والفضوى التي لم يسبق لها مثيل في روما.

أنشأ الرومان في القرن الثاني ق.م. وبعد تغلبهم على قرطاجة في الحروب البونية، امبراطورية واسعة إثر الفتوحات الكبيرة التي تمت وقد سببت هذه الفتوحات ثراء كثير من الرومان كما وأنها بنفس الوقت أفسدت بنية روما الاقتصادية والاجتماعية وقد طرد كثير من الفلاحين من أراضيهم وكما أن مجلس الشيوخ الروماني الذي كان أصلا مجلسا لشيوخ مدينة صغيرة أصبح غير قادر على حكم امبراطورية كبيرة فقد ساد الفساد السياسي عالم البحر المتوسط بأجمعه الذي أصبح يشكو من سوء الحكم والفساد.

كان يوليوس قيصر أول زعيم سياسي نادى بأن الحكومة الديمقراطية في روما لم تعد تستحق الانقاذ وأن انقاذها قد فات أو انه فعلا.

لقد انحدر يوليوس قيصر من عائلة ارستقراطية شريفة في روما وانغمس في الحياة السياسية والعسكرية وهو شاب. وعندما أصبح في الثانية والاربعين من العمر عين حاكما لثلاث ولايات تزح تحت الحكم

الروماني . وكان تحت امرته جيش يتألف من حوالي (٢٠) ألف رجل .

وبين عامي ٥٨ - ٥١ ق.م . استعمل يوليوس قيصر هذه القوى لغزو وفتح بلاد الغال وهي منطقة يقابلها اليوم فرنسا وبلجيكا وقسم من سويسرا والمانيا وهولندا مع أن عدد جيشه كان أقل من جيوش أعدائه . إلا أنه استطاع بشجاعته وحنكته العسكرية أن يتغلب على القبائل الغالية مضيفا لاملاك روما أراضي حوض الراين وأرسل حملتين إلى بريطانيا وفتحها ولكن ذلك لم يستمر طويلا .

أثارت انتصاراته الرعب في نفوس خصومه السياسيين في مجلس الشيوخ الروماني فأمر بالعودة إلى روما لوحده لأنه أدرك أن خصومه السياسيين سوف يفتكون به ولذلك قطع نهر الروبيكون وعاد الى روما ولكن بعد حروب دامت أربع سنوات مع الجيوش الموالية لمجلس الشيوخ وعين بعد عودته وانتصاره على تلك الجيوش دكتاتورا مدى الحياة . وقد عرض عليه التاج في شباط عام ٤٤ ق.م . ولكنه رفضه وكان يعتقد أن الحكم المستبد المستنير الفعال هو ما تحتاجه الامبراطورية الرومانية وهو ما يمثله بنفسه . ولكن خصومه السياسيين لم يطمئنوا له وفي آذار عام ٤٤ ق.م . (في منتصف آذار الشهيرة) اغتيل يوليوس قيصر في اجتماع لمجلس الشيوخ على يد عدد من المتآمرين .

أثناء السنوات الاخيرة من حياته باشر قيصر في عمل برنامج اصلاحى فقد خطط لاعادة اسكان المحاربين القدماء وفقراء روما المدنيين في مناطق جديدة متفرقة في الامبراطورية الرومانية . وقد وهب الرعوية الرومانية لعدة مجموعات اضافية من الناس وعمل على انشاء نظام الادارة المحلية في المدن الايطالية ثم خطط برنامجا بنائيا وانشائيا ولكنه لم يستطع أن ينشئ نظاما دستوريا لحكم روما ، وهذا هو السبب الاساسي في سقوطه .

يعتبر يوليوس قيصر من القواد السياسيين والشخصيات العظيمة التي حازت على قوة روحية محببة للشعوب وقد امتلك عدة اصناف من المواهب

وكان سياسيا ناجحا وقائدا لامعا فضلا عن أنه كان خطيبا موفّوها وإن كتابه الذي يصف به فتحه لبلاد الغال يعتبر من الكتب الادبية الكلاسيكية اللاتينية الشهيرة وحسب رأي كثير ممن درسه يعتبر أكثر الكتب اللاتينية قراءة وامتاعا.





(٦٦) فرانسيسكو بزارو

FRANCISCO PIZARRO

١٥٤١ - ١٤٧٥

فرانسيسكو بزارو المغامر الاسباني الأمي الذي هزم امبراطورية الانكا في بيرو. ولد حوالي عام ١٤٧٥ في مدينة تروجيلو في اسبانيا وقد أتى بزارو الى العالم الجديد بحثاً عن الشهرة والثروة شأنه شأن زميله هيرناندو كورتيز وابتداء من عام ١٥٠٢ حتى ١٥٠٩ عاش (بزارو) في جزيرة هسبانيولا في البحر الكاريبي وفي عام ١٥١٥ كان أحد أفراد الحملة التي جردها دي بالباو والتي اكتشف المحيط الهادي. وفي عام ١٥١٩ استقر في (بنما) وعندما أصبح (بزارو) في السابعة والاربعين من العمر علم بوجود امبراطورية الانكا في بيرو من احد المستكشفين الاسبان الذين زاروها. وقد كان بزارو متأثراً بعمل (كورتيز) الذي فتح المكسيك فقرر أن يهزم امبراطورية الانكا. وقد كانت أول محاولة له من عام ١٥٢٤ - ١٥٢٥ وكانت غير ناجحة وقد اضطرت سفينته للعودة قبل الوصول الى بيرو. أما في الحملة الثانية فقد وصل الى ساحل البيرو ورجع ومعه الذهب وحيوانات اللاما والهنود الحمر الذين سلبهم من تلك البلاد.

وفي عام ١٥٢٨ رجع إلى اسبانيا وهناك وفي السنة التالية أعطاه الامبراطور شارلكان السلطة والاذن بفتح بيرو وضمها لاسبانيا وزوده بالاموال لتلك الحملة. رجع بزارو الى بناما حيث جمع رجال الحملة التي أبحرت من بناما عام ١٥٣١ وكان بزارو قد بلغ السادسة والخمسين من

العمر وكانت القوة التي جمعها تتألف من حوالي ٢٠٠ رجل بينما كانت الامبراطورية التي نوى فتحها تتألف من أكثر من ستة ملايين نسمة .

وصل بزارو إلى بيرو في السنة التالية ، وقد أخذ معه ١٧٧ رجلا فقط و٦٢ حصانا وزحف إلى داخل البلاد باتجاه مدينة كاجامركا حيث كان حاكم الانكا المدعو اتاهولبا (وقد نعته المؤلف بالغيبي) يقيم هناك ومعه نحو ٤٠ الف مقاتل وقد قام بزارو بخدعة لثيمة انطوت على (اتاهولبا) إذ طلب منه (بزارو) أن يقابله شخصيا دون سلاح ومعه جماعة من جنده غير المسلحين أيضا (حوالي ٥٠٠٠ شخص).

كان من الواجب ألا تنظلي تلك الحيلة على أتاهولبا . وبرأي مؤلف الكتاب الذي وضع بزارو مع المثة بدون حق أن عمل أتاهولبا كان عملا ينطوي على الغباء وعدم التقدير للعواقب ، وهكذا اغتتم (بزارو) هذه الفرصة الذهبية وهاجم جماعة أتاهولبا الذين رافقوه دون سلاح وفي مدة نصف ساعة أفناهم عن بكرة أبيهم - هكذا تكون الشجاعة والمكر والخيانة - ولكنه أبقى على حياة أتاهولبا المسكين ليجعل منه وسيلة لابتزاز الذهب والفضة من بلاده . وأما جيشه الجرار فقد امتنع عن القتال لأن أتاهولبا الذي يعتبر نصف إله قد أخذ أسيرا فلا مجال للقتال عندهم وإلهم في الأسر .

وهكذا وضع (بزارو) ملكا ، لشعب الأنكا ، العوبة ينصاع لرأي الاسبان . وبذلك خضعت امبراطورية الانكا بعد سلسلة من المعارك غير المتكافئة من هذا النوع للحكم الاسباني .



(٦٧) هيرناندو كورتيز

HERNANDO CORTES

١٥٤٧ - ١٤٨٥

ولد هيرناندو كورتيز فاتح بلاد المكسيك عام ١٤٨٥ في مدينة ميدلين في اسبانيا وكان والده نبيلا مغموراً وفي شبابه دخل كورتيز إلى جامعة سلامنكا حيث درس القانون وفي التاسعة عشرة من العمر ترك اسبانيا للبحث عن الثروة والحظ في العالم الجديد وقد وصل إلى هسبانيولا عام ١٥٠٤ وقضى مدة هناك واشتغل كمزارع مهذب وكدون جوان محلي وفي عام ١٥١١ اشترك في فتح كوبا على يد الاسبان ثم تزوج اخت زوجته حاكم كوبا الاسباني وهكذا عين محافظاً على سانتياغو.

وفي عام ١٥١٨ اختير كورتيز لقيادة حملة متجهة إلى بلاد المكسيك ولكن الحاكم الذي اختار كورتيز كان يخشى من طموحه فألغى أمر تعيينه قائداً لتلك الحملة ولكن بعد فوات الأوان. فقد كان كورتيز قد أبحر في شباط عام ١٥١٩ ومعه أحد عشر سفينة فيها ١١٠ بحارا و٥٥٣ جندياً (بينهم ١٣ جندياً معهم بندق يدوية و٣٢ جندياً معهم أقواس ونشاب) وكان معه عشر مدافع ثقيلة وأربع مدافع خفيفة و١٦ حصاناً وقد وصلت الحملة يوم الجمعة العظيمة ونزل الجنود قرب موقع فيراكروز وقد بقي كورتيز قرب الساحل لمدة من الزمن ليجمع المعلومات حول الوضع في بلاد المكسيك فعلم ان (الازتيك) الذين كانوا يحكمون بلاد المكسيك تقع عاصمتهم في الداخل وأنه كان لديهم مخزونات عظيمة من المعادن الثمينة

وأهم كانوا مكروهين من قبل القبائل التي كانوا قد أخضعوها .

قرر كورتيز الزحف على أراضي (الازتيك) وفتحها وقد كان جنده متخوفين من هذه المغامرة فعمد إلى حرق القوارب التي كانت تحملهم وهكذا لم يترك لرجاله أي اختيار إلا أن يتبعوه إلى النصر، أو أن يقتلوا على يد الهنود .

تصدت لجيش كورتيز إحدى القبائل الهندية التي حاربه ثم انضمت إليه لتحارب شعب (الازتيك) الذين كانوا يكرهونهم . ثم تابع كورتيز زحفه باتجاه العاصمة وهزم ملكها الذي كان يدعى مونتيوزوما الثاني وكان هذا قد عمل خطة للهجوم السريع على جيش كورتيز ولكن كورتيز كان قد علم بتلك الخطة وقام بهجوم مباغت على جيش مونتيوزوما وهزمه ثم دخل العاصمة دون قتال وبعد ذلك أسر الملك مونتيوزوما وأصبح ألعوبة بيديه .

في هذا الوقت نزلت على ساحل المكسيك قوة اسبانية لاعتقال كورتيز فبادر كورتيز لمقابلتها وكسر تلك القوة . وبعد ذلك أصبحت المكسيك تابعة لاسبانيا واصبحت عاصمة (الازتيك) القديمة تسمى مكسيكو وأصبحت العاصمة للمستعمرة الاسبانية الجديدة .



(٦٨) الملكة إيزابيلا الأولى

QUEEN ISABELLA I

١٤٥١ - ١٥٠٤

في هذه الأيام يعلم معظم الناس أن إيزابيلا الأولى (ملكة قشتالة) هي الملكة الأولى التي تولت رحلة كولومبوس عبر المحيط الأطلسي وفي الحقيقة فقد كانت ملكة نشيطة ومقتدرة اتخذت قرارات حاسمة وسريعة أثرت على اسبانيا تأثيرا عميقا وكذلك على أميركا اللاتينية لعدة قرون وبذلك أثرت على ملايين الاشخاص الذين يعيشون الآن تأثيرا غير مباشر.

كانت إيزابيلا متزوجة من ملك الأروغون فردناند وكانت معظم اعمالها تنفذ بالاشتراك مع زوجها إلا أنها كانت تعتبر أعظم أهمية منه .

ولدت إيزابيلا عام ١٤٥١ في مدينة مادريجال في مملكة قشتالة (وهي الآن قسم من اسبانيا)، وعندما كانت بنتا فتية نالت قسما من التعليم الديني الصارم وأصبحت كاثوليكية متحمسة . وكان أخوها لأمها ملك قشتالة هنري الرابع قد حكم من عام ١٤٥٤ حتى موته في عام ١٤٧٤ وكانت اسبانيا في ذلك الوقت مقسمة إلى أربع ممالك : أولا مملكة قشتالة وكانت أكبر مملكة ، ثم الأروغون في أقصى الشمال ثم مملكة غرناطة وكان يحكمها العرب في الجنوب ومملكة نافار في الشمال .

كانت إيزابيلا وريثة عرش قشتالة أغنى وريثة في أوربا وقد طلب

يدها عدة أمراء في أوروبا وكان أخوها لأمها الملك هنري الرابع ملك قشتالة يرغب في تزويجها من الملك البرتغالي ولكنها لم توافق . وتزوجت من فردناند ابن ملك الأراغون وهذا ما أغضب الملك هنري عليها ونكاية بها سمى ابنته (جونا) وريثة بدلاً من (ايزابيلا) المتمردة على رأيه ولكن عندما توفي هنري طالبت ايزابيلا بعرش قشتالة وعندما عارض مؤيدو (جونا) ادعاءها نشبت حرب أهلية وفي عام ١٤٧٩ انتصرت جيوش ايزابيلا وفي تلك السنة توفي ملك الأراغون فأصبح زوج ايزابيلا فردناند ملكاً للأراغون . وهكذا حكمت ايزابيلا وفردناند معظم اسبانيا .

وفي أوائل حكمها أصدرت ايزابيلا وفردناند أمرا بتأسيس محاكم التفتيش وكانت هذه المحاكم لها سلطة القاضي والمحلفين والمدعي العام والشرطة ولم يكن للمتهمين امامها فرصة للدفاع عن أنفسهم ودحض الادعاءات الموجهة ضدهم ولم يكونوا يعرفون اسماء الذين يتهمونهم . وكان المتهمون يعرضون للتعذيب الشديد حتى يعترفوا بما يراد منهم أن يقولوا . ويقدر عدد الاشخاص الذين حكمت عليهم هذه المحاكم بالحرق على الخازوق حوالي عشرين ألفا من البشر في العشرين سنة الأولى من وجودها .

وكان القصد من هذه المحاكم القضاء على المسلمين الموجودين في اسبانيا وعلى اليهود ثم القضاء على معارضة الأمراء الاقطاعيين لحكم الملوك .

وعندما استسلمت غرناطة كانت المعاهدة بين ملكها وبين ايزابيلا وفردناند أن يسمح للمسلمين هناك بممارسة طقوسهم الدينية ولكن نقضت الحكومة الاسبانية هذه المعاهدة ؛ وقد أجبر جميع المسلمين الموجودين في اسبانيا أن يعتنقوا الديانة المسيحية أو يجلوا عن اسبانيا .

توفيت ايزابيلا في عام ١٥٠٤ بعد أن ولدت ابنا واحدا وأربع بنات .



(٦٩) وليم الفاتح

WILLIAM THE CONQUEEROR

١٠٢٧ - ١٠٨٧ م

في عام ١٠٦٦ عبر الدوق وليم دوق نورماندي في شمال فرنسا، عبر القنال الانكليزي على رأس جيش صغير مؤلف من بضعة آلاف مقاتل في محاولة ليصبح حاكم انكلترة المطلق. ولقد نجحت محاولته الجريئة وكانت هذه آخر غزوة أجنبية تغزو بريطانيا وتكفل بالنجاح.

لقد كان الغزو النورماندي أكبر أثرا من قضية حصول النورمانديين على تاج بريطانيا، فقد أثر تأثيرا عميقا على التاريخ الانكليزي بأجمعه بشكل لم يكن حتى وليم الفاتح يتصوره.

ولد وليم في عام ١٠٢٧ في مدينة فالاي في نورماندي في فرنسا وكان ابنا غير شرعي لدوق نورماندي روبرت الأول وقد توفي روبرت الأول عام ١٠٣٥ بعد رجوعه من الحج إلى بيت المقدس وقبل ذهابه إلى الحج كان قد عين وليم خليفة له وهكذا أصبح وليم دوق نورماندي وهو في الثامنة من العمر.

كان موقف وليم حرجا فقد كان ولدا صغيرا يدين له بالولاء البارونات الاقطاعيين الذين كانوا رجالا كبارا وطموحهم أقوى من ولائهم له، ولذلك تبع توليه السلطة فترة من الفوضى، كان وليم محظوظا أثناءها فلم يخسر حياته.

في عام ١٠٤٢ وهو في الخامسة عشرة أصبح فارسا وأخذ يمارس دورا في الحوادث السياسية، إذ بعد سلسلة من المعارك ضد البارونات الاقطاعيين استطاع أن يضم مقاطعة (ميسن) ثم مقاطعة (بريتاني) المجاورة. وكان ملك انكلترة من عام ١٠٤٢ حتى عام ١٠٦٦ هو ادوارد المعترف، ولما كان ادوارد دون خلف فقد جرت مناورات لتولي العرش البريطاني. والحقيقة أنه من جهة القرابة العصبية كان ادعاء وليم بحقه في عرش انكلترة لا يخلو من الضعف، فقد كانت والدة ادوارد أخت جد وليم ولكن وفي عام ١٠٥١ صدر وعد من ادوارد لوليم بتولية العرش بعد وفاته.

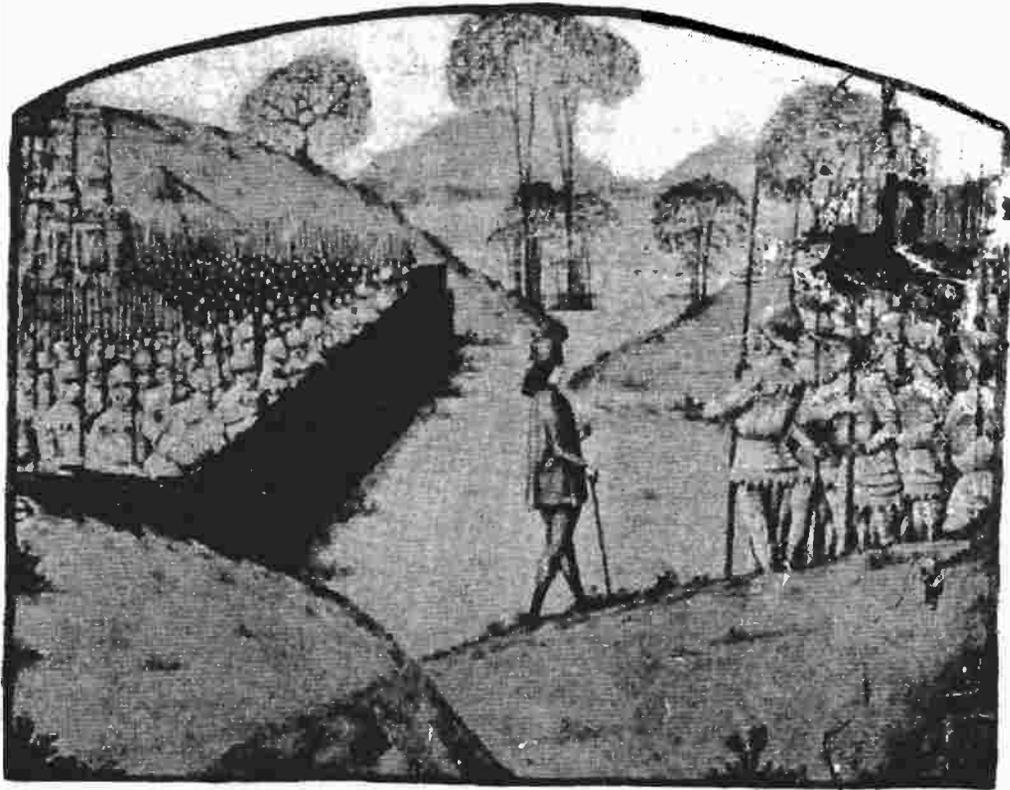
وفي عام ١٠٦٤ وقع هارولد جودوين وهو أقوى اللوردات الانكليز أسيراً تحت قبضة وليم وكان هارولد هذا صهر الملك الانكليزي ادوارد المعترف. وقد عامل وليم أسيره هارولد معاملة حسنة ولكنه لم يتركه حتى أقسم له أغلظ الايمان بأن يؤيده في ادعائه بعرش انكلترة.

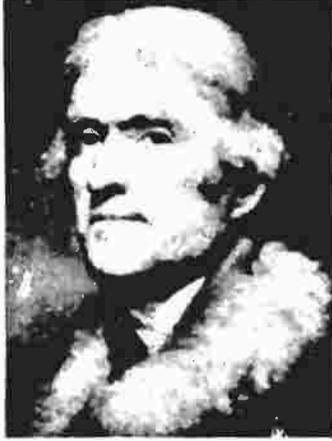
كان هارولد يعتبر أنه أجبر على هذا القسم ولم يكن ذلك القسم رابطا له، لذلك وعندما توفي ادوارد المعترف وانتخب هارولد ملكا لبريطانيا قبل هارولد هذا الانتخاب وهو مطمئن الضمير ولكن وليم الذي كان يتحرق شوقا لحكم بلاد جديدة قرر أن يغزو بريطانيا ويفرض ادعاه فرضا بالقوة.

جمع وليم اسطولا لغزو بريطانيا. وفي آب ١٠٦٦ مع أنه كان مستعدا للابحار إلا أن حملته تأخرت بسبب الرياح الشمالية الصاخبة. وفي أثناء ذلك كان ملك النرويج يشن هجوما على بريطانيا فتصدى له هارولد وقتل الملك النرويجي وهزم جيشه. وبعد يومين من هذا الانتصار الساحق هارولد، إذا بالرياح تتغير في بحر الشمال ويصحو الجو مما جعل وليم يشن هجومه المنتظر على بريطانيا. كان من الواجب أن يريح هارولد جنده قبل التصدي للغزو الثاني ولكن هارولد تسرع وأسرع بجيشه جنوبا لمقابلة

وليم . تقابل الجيشان في ١٤ تشرين الأول عام ١٠٦٦ في معركة هيستنجز الشهيرة .

وقبل نهاية النهار استطاعت خيالة ورماة جيش وليم ان تهزم الجيش الانجلو سكسوني وعندما هبط الليل كان الملك هارولد نفسه قد قتل وقتل أخواه قبله في أوائل المعركة . ولم يعد هناك أي قائد انكليزي يلم شعث الجيش المنكسر لمقاومة جيش وليم الفاتح . وهكذا توج وليم ملكا في لندن صبيحة يوم عيد الميلاد .





(٧٠) توماس جيفرسون

THOMAS JEFFERSON

١٨٢٦ - ١٧٤٣

ولد توماس جيفرسون ثالث رئيس للولايات المتحدة وصاحب اعلان الاستقلال في عام ١٧٤٣ في مدينة شادول في فرجينيا .

وكان والده مساحا ومزارعا ناجحا خلف لولده ضيعة كبيرة . درس جيفرسون في جامعة (وليم وماري) لمدة سنتين ولكنه لم ينل شهادة جامعية وبعد ذلك درس القانون لمدة عدة سنوات وفي عام ١٧٦٧ قبل في مهنة المحاماة في فرجينيا وقد قضى جيفرسون السبع سنوات التالية كمحام متمرن ومزارع ثم أصبح عضواً في المجلس التشريعي في الولاية .

ظهرت له أول رسالة وهي (وجهة نظر مقتضبة عن اميركا البريطانية) وفي السنة التالية اختير ممثلاً لفرجينيا في الكونغرس الثاني القاري وفي عام ١٧٧٦ كتب مسودة (اعلان الاستقلال) وفي أواخر ذلك العام رجع إلى فرجينيا وإلى الهيئة التشريعية حيث لعب دوراً رئيسياً في تبني عدة إصلاحات هامة .

وكان له آراء في التعليم والحرية الدينية، ثم دخل الكونغرس وهناك قدم اقتراحاً باستعمال النظام العشري في العملة الاميركية ونال الموافقة . أما اقتراحه بشأن الأوزان والمكاييل فلم ينل الموافقة . ثم قدم اقتراحاً بإلغاء العبودية في الولايات الجديدة فهزم الاقتراح بصوت واحد فقط . وفي عام

١٧٨٤ ذهب جيفرسون إلى فرنسا في مهمة دبلوماسية وهناك أصبح سفيراً للولايات المتحدة في باريس وقد بقي في فرنسا مدة خمس سنوات .

بعد عودته من فرنسا عام ١٧٨٩ عينَ أميناً عاماً أول للدولة وحصل صدام بينه وبين وزير الخزانة وقد شكل أنصار جيفرسون حزبا نما وأصبح فيما بعد الحزب الديمقراطي الاميركي الشهير.

وفي عام ١٧٩٦ رشح جيفرسون لرئاسة الجمهورية ولكنه لم يفز بالانتخابات في ذلك العام بل أصبح نائبا لرئيس الجمهورية .

وفي عام ١٨٠٠ دخل الانتخابات مرة ثانية وفي هذه المرة نجح في الوصول إلى سدة الرئاسة .

وكانت سياسته كرئيس للولايات المتحدة معتدلة وكان يميل إلى المصالحة مع خصومه السابقين وقد قدم بذلك سابقة قيمة لسياسة الولايات المتحدة وأكبر حدث في عهده هو شراؤه لولاية لويزيانا من فرنسا في عهد نابليون بونابارت الذي بدأ بالعرض لبيع تلك الولاية لاميركا .

أعيد انتخاب جيفرسون للرئاسة مرتين ولكنه لم يشأ أن يعاد انتخابه للمرة الثالثة .

كان لجفرسون عدة مواهب أخرى غير الموهبة السياسية ؛ فقد كان ملها بخمس أو ست لغات أجنبية .

وكان مهتما بالعلوم الطبيعية والرياضيات وكان مزارعا ناجحا استخدم الأساليب الحديثة في الزراعة .